

الفصل الرابع : المنهج في رياض الأطفال

تمهيد :

مما لا شك فيه أن بنية المناهج في رياض الأطفال هي جوهر العملية التربوية التعليمية في الروضة، فهي التي تتحكم في النهاية في كل ما يجري فيها.¹

وبذلك يجب أن مناهج رياض الأطفال كل احتياجات الأطفال وترجمتها إلى خبرات وأنظمة ملائمة للمستوى النهائي للأطفال، والمنهج هو حياة المدرسة وبرنامجها ولما كانت الحياة لا تتوقف على التفاعل بين الفرد وبيئته فإن المنهج يتأثر بالعوامل المختلفة التي تؤثر في طرفي هذا التفاعل، حيث يتأثر المنهج بالفرد من ناحية ويتأثر بالمجتمع من ناحيته الأخرى.²

¹ - سهام محمد بدر: اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، مرجع سابق، ص 218.

² - شبل بدران: نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، مرجع سابق، ص 71

1- مفهوم منهج رياض الأطفال:

يقصد بالمنهج في رياض الأطفال: كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة. وقد اختلفت الآراء حول منهج رياض الأطفال فهناك من يراه قيذا وأن تظل رياض الأطفال مدرسة اللعب الحر والآخر يرى أن يتخذ المنهج الوسطي بحيث يتضمن اللعب والمبادئ النظرية للقراءة والحساب والثالث يرى رأيا وسطا ستضمن جزءا من المنهج ينمو ويسع الأطفال، وآخر يفرض عليهم.

ثم بدأت فكرة المنهج تتبلور وتستجيب لتوصيات علماء النفس والتربية والاجتماع والتي تتمثل في: إن نمو المنهج مع الأطفال أكثر من ميله إلى تعزيز النمو عن طريق الضغوط والمطالب الخارجية.¹

2- خصائص منهج رياض الأطفال

يتميز منهج تربية الطفل في رياض الأطفال بالخصائص التالية:²

- يتضمن الخبرة التعليمية : فهي أساس بناء المناهج وتأتي الخبرة من خلال تفاعله مع شيء أو شخص أو موقف ما، وهي تعبر عن المعنى الذي يحصل للطفل نتيجة تفاعله في الموقف، وحتى تحصل الخبرة التعليمية فلا بد أن يكون الموقف مثيرا للطفل ملائما لحاجاته وقدراته.

¹ - عبد الله بوقس: بين الحضانه والروضة، الدار السعودية، السعودية، 1970، ص 57.

² - ايناس خليفة خليفة: رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 17.

- توجيه المنهج نحو النماء وارتقاؤه بالطفل نحو مستويات أعلى من النماء في المناهج والخبرات التي يشتمل عليها.
- احترامه لحرية الطفل واستقلاليته في استكشاف ذاته وبيئته ويجب أن يعمل المنهاج على تقدير الطفل لتحمل المسؤولية والاختيار وصنع القرار.
- توفيره بيئة غنية في داخل الروضة وخارجها مما يتيح للطفل النماء.
- مراعاته للفروق الفردية لدى الأطفال وتجاوبه معها مما يتيح لهم التقدم في نمائهم وتعلمهم.
- تكامله مع التربية الأسرية.
- استخدامه للعب كمدخل أساسي في إنماء الطفل.
- تحديد دور جديد للمعلمة يتمثل في تصميم البيئة التربوية في الروضة وتنظيم استكشاف الطفل لها مع أشياءها وفي مراقبة الطفل وحسن توجيهه.

3- الأسس التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال:

- يمكن تلخيص أهم الأسس التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال فيما يلي:¹
- تكون المناهج مناسبة لما كشفت عنه الدراسات حول مستويات نضج الأطفال.
- تكون المناهج ذات صلة وثيقة بحياة الأطفال وبيئتهم.
- أن تكون المناهج متنوعة بحيث تساعد على مراعاة الفروق الفردية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

¹ - مريم الخالدي: مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 80

- أن تسمح المناهج بمبادرة من كل المعلمة والطفل بحيث يؤدي ذلك على تنمية القدرات.
- الابتكارية لدى الأطفال وعدم حرمانهم في الوقت ذاته من حسن توجيه المعلمة.
- أن يكون الاهتمام بالبيئة وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال.
- أن تتضمن المناهج كل ما يساعد الأطفال على تحقيق نموهم في جميع الجوانب.
- أن يهتم المنهج بغرس القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال.

4- محتوى منهج رياض الأطفال:

لكل روضة نشاطات أساسية ينبغي أن توفرها لأطفالها هي :

4-1- المهارات اللغوية :

وتأتي في مقدمة هذه المهارات مهارة الاستماع واكتساب المفردات الجديدة وتنمية الأشياء والتعبير عن الأفكار والمشاعر ثم التمييز البصري للأشياء وإدراك التشابه والاختلاف في الصورة والصوت واللفظ الصحيح والكلمات وتنمية المهارات الحركية للعضلات الدقيقة للأصابع وتحقيق التآزر العضلي والعصبي بين حركة اليد والعين كمهارات ممهدة لعملية القراءة والكتابة.¹

¹ - مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 103.

4-2- المفاهيم والمهارات الرياضية :

ومن أهم المفاهيم الرياضية التي تتعلق بالأرقام والأعداد، وبواسطة عملية التصنيف يستطيع فهمها إذ أنه يستطيع أن يساعد الطفل على معرفة علاقات الجزء بالكل، بالإضافة إلى التصنيف يتعلم العدد التسلسلي السليم، كما يتعلم العد الترتيبي، وتنمي الروضة في الأطفال بعض المفاهيم المرتبطة بالقياس، ويتعلم بعض الأشكال الهندسية، وفي السنة الثانية يتعلم مفهوم الجمع والطرح.¹

4-3- المفاهيم والمهارات الاجتماعية والاتجاهات الخلقية:

من المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها الطفل في الروضة:

أ- الحياة الاجتماعية مشاركة لأن الإنسان اجتماعي بالطبع.
ب- الأسرة وحدة المجتمع الأساسية.

ت- يعيش الناس في مجتمعات، فكل مجموعة تعيش في بلد فيه قوانين تحترمها.

ث- كل مجتمع له تراث خاص به، يميزه عن كافة المجتمعات.

ج- لكل مجتمع قيمه وعاداته وتقاليده التي يحترمها الجميع.

4-4- المفاهيم والمهارات العلمية :

ترتبط المفاهيم والمهارات العلمية المناسبة لطفل الروضة بحواسه وملاحظاته الشخصية التي يكتسبها من خلال خبرات مباشرة وتفاعل حقيقي مع الأشياء في الطبيعة

¹ - هدى محمود الناشف: رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 148.

بالإضافة إلى بعض التجارب البسيطة التي يمكن للأطفال أن يقوموا بها في غرفة الفصل.¹

5- أهداف مناهج رياض الأطفال:

يمكن إيجاز أهداف منهج الروضة فيما يلي :²

- الاهتمام بالنمو الشامل الكامل للطفل مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم وعلى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي.

- الإكثار من الوسائل التعليمية الحسية (تتمى فيه مهارات التعلم الذاتي والابتكار والاكتشاف)

- توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة الطبيعية.

6- خطوات بناء مناهج رياض الأطفال:

مناهج رياض الأطفال كغيرها من المناهج لابد أن تخضع في عمليات التخطيط والتنفيذ لاعتبارات معينة وأن تمر بخطوات علمية محددة، ونستطيع أن نلخص خطوات بناء هذه المناهج فيما يلي:³

¹- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 105.

²- مريم الخالدي : مدخل إلى رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، مرجع سابق، ص

³- منى محمد علي جاد : مناهج رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 83.

6-1- تحديد الأهداف:

إن تحديد الأهداف هي الخطوة الأولى في بناء أي منهج، فهو يحدد الغاية ويساعد على اختيار الوسيلة وتقويم العائد أو المردود. وإذا كانت الكثير من برامج رياض الأطفال القائمة حالياً أو السابقة، قد وضعت دون تحديد واضح للأهداف، فإن ذلك ليس معناه غياب الأهداف عن عقول القائمين على هذه البرامج غياباً كلياً، فكثيراً ما يحسب مخطو المناهج والمدرسين أنهم يعملون دون تحديد للأهداف، وواقع الأمر أنهم يعملون بما اكتسبوه من انطباعاتهم الشخصية.

6-2- تحديد المستويات:

تتوقف قدرة الطفل على أداء عمل من الأعمال أو مهمة من المهام على مستوى النضج الذي يكون قد بلغه فيما يتصل بالقدرات اللازمة لأداء العمل أو المهمة، وذلك بالإضافة إلى ما لديه من الشعور الإيجابي بذاته، وقدرة التكيف، وذكاء يعينه على حسن التصرف.

وقد قسم رجال التربية ميادين النمو بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية إلى خمسة ميادين رئيسية هي اللغة والحركة والشخصية والتكيف والعلاقات الاجتماعية، ثم تتبع كل ميدان من هذه الميادين بمراحله وتتابع هذه المراحل وسمات النضج لكل مرحلة.

6-3- تحديد المحتوى:

إن تحديد الأهداف والمستويات لازم لتحديد المحتوى، وقد اختلفت طرق تحديد المحتوى اختلافات كبيرة حتى بين أولئك الذين يأخذون بلفسفة موحدة أو نظرية تعليمية موحدة، ولقد حددت مناهج الرياض على أساس أن وظيفتها الأساسية هي إعداد الطفل لمواصلة الدراسة في المرحلة الابتدائية التي تعد بدورها الأطفال للمراحل التالية، وتبعاً لذلك فقد قسمت مناهج الرياض إلى مجموعة من الدراسات في مجال اللغة والدين والحساب والعلوم والفنون، ويقوم على تدريس كل مجال مدرسة متخصصة في هذا المجال.

7- الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الأطفال

إن مناهج رياض الأطفال بكل ما تتضمنه من أهداف ومحتوى وطرائق ووسائل وتقنيات، ينبغي أن تنطلق من الإحاطة العلمية الدقيقة بخصائص الطفولة في مراحلها العمرية المختلفة، ومن حاجاتها بالتالي، ومستلزمات تميمتها إلى أقصى حد ممكن.¹

والطفل في هذه المرحلة ليس له القدرة على التعامل مع الأمور المجردة، واللعب هو العمل الرئيسي للطفل، فهو جاد في لعبه وهو يتعلم من خلال هذا اللعب كثيراً من المفاهيم والمهارات، لذلك ينبغي أن يخطط للعب الأطفال على أساس أنه نشاط.²

¹ - سهام محمد بدر: مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 210.

² - منى محمد علي جاد: مناهج رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 42.

لذلك سمي منهج رياض الأطفال المعاصر بمنهج الأنشطة، وتشير الاتجاهات الحديثة إلى أهمية توفير النشاطات المبدعة وما يرافقها من نمو الاتجاه نحو العمل في تحقيق النمو السوي للأطفال.¹

فالاتجاهات الحديثة تشير إلى أهمية اللعب بعامة واللعب الموجه بخاصة في إشباع متطلبات النمو، بمرحلة الطفولة المبكرة، ومن الاتجاهات الحديثة الاهتمام بالتربية الدينية في مرحلة الطفولة، واشتراك المعلمات في مشروعات التجديد والتجريب للخطط التربوية.²

¹ - شبل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص 260.

² - شبل بدران: نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، مرجع سابق ص 77.

خلاصة

تعتبر المناهج المقدمة في الروضة من أهم المناهج التربوية التي تترجم إلى أنشطة تقدم إلى الطفل لأنها تبقى عالقة في ذهنه وعقله باعتبار أن هذه المرحلة العمرية حرجة وكل ما يتلقاه الطفل يبني شخصيته وتكون أخلاقه وتتطور من كل النواحي ولهذا يجب أن تكون قائمة على أسس دقيقة وسليمة لبنائها، وذلك لإشباع حاجات الطفل وتنمية مهاراته واستعداداته.